نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فلو كان خيرا كان الخير كله ... ولكن شيطان الحديث مريد) .

(ولابن معين في الرجال مقالة ... سيسأل عنها والمليك شهيد) .

(فإن يك حقا قوله فهي غيبة ... وإن يك زورا فالقصاص شديد) .

اجابه الإمام أبو عبدالله الحميدي بقصيدة طويلة منها .

(وإني ألي إبطال قولك قاصد ... ولي من شهادات النصوص جنود) .

(إذا لم يكن خيرا كلام نبينا ... لديك فإن الخير منك بعيد) .

(وأقبح شيء أن جعلت لما اتى ... عن الله شيطانا وذاك شديد) .

(وما زلت في ذكر الزيادة معجبا ... بها تبدء التلبيس ثم تعيد) .

(كلام رسول الله وحي ومن يرم ... زيادة شيء فهو فيه عنيد) .

ومنها في ابن معين .

(وماهو إلا واحد من جماعة ... وكلهم فيما حكوه شهود) .

(فإن صد عن حكم الشهادة جاهل ... فإن كتاب الله فيه عتيد) .

(ولولا رواة الدين ضاع وأصبحت ... معالمه في الآخرين تبيد) .

(هم حفظوا الآثار من كل شبهة ... وغيرهم عما اقتنوه رقود) .

(وهم هاجروا في جمعها وتبادروا ... إلى كل أفق والمرام كؤود) .

(وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم ... فدام صحيح النقل وهو جديد) .

(بتبليغهم صحت شرائع ديننا ... حدود تحروا حفظها وعهود) .

(وصح لأهل النقل منها احتجاجهم ... فلم يبق إلا عاند وحقود) .

(وحسبهم أن الصحابة بلغوا ... وعنهم رووا لا يستطاع جحود) .

(فمن حاد عن هذا اليقين فمارق ... مريد لإظهار الشكوك مريد)